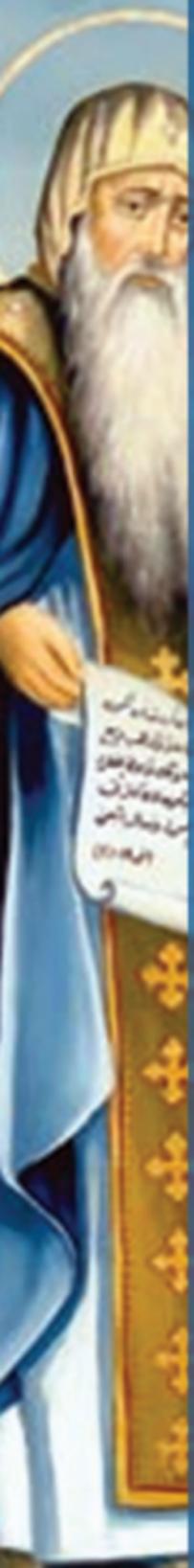




المجد لله،

إنه لمن دواعي سروري أن أتوجه إليكم برسالة أبوية بمناسبة عيد القديس أنطونيوس الكبير الذي يُلَقَّننا دروسًا في استمرار الحياة وقدرة الإنسان على التأقلم مع متغيرات هذا العالم، وتاليًا شغف كل فرد على البقاء والنماء وتغيير الواقع. إن لنا في التوقف على سيرة شفيعنا، جوابًا عمليًا عن الأسئلة التي تطرحها علينا الصعوبات والمشكلات الجمة التي نتقاسم معاناتها جميعًا. كم هي كبيرة مسؤوليَّة أن ننتمي إلى روحانيَّة "أب الرهبان". هذا الانتماء يَحْمِلنا على أن نعي تبعات كل مبادرة نقوم بها وأن نُجيد الشَّهادة للرجاء وأن نُتقن التَّدرب على النِّقاء وألا نسمح بفساد ما تبقي "من الملح". كل ذلك يؤهِّلنا بمعونة الله إعطاء لبناننا - الحبيب على قلب الله وقلوبنا - معنى للوجود واستشراف المستقبل في زمن "نهاية عالم" وليس نهاية العالم.





أحبائي،

نريد الآن أكثر من أي وقت مضى، وفي صميم الأزمة وتحدياتها، أن تستمر مدارسنا بكونها مرجعية في الرجاء فيما يتعلق بمقاربتها للواقع انطلاقاً من إيمان أنطونيوس بأمانة الرب له في التجارب وثقته بالله في زمن الشدة. في خضم الإفتقار الجماعي غير الاختياري، نحن فخورون بالتعاقد الذي يميز جميع مكونات العائلة التربوية والذي سمح لنا أن نصمد بالرغم من الضيق الشديد الذي يرهق الجميع. وحده التضامن استطاع ويستطيع إنقاذ العديد من التلاميذ، علة وجودنا، من تداعيات الكارثة التي لم يسبق للبنان أن عاشها. فإن الإصغاء لحل القضايا كمطلب إنجيلي، يظل هدفاً يجب تعزيزه على المستويين الفردي والجماعي، وذلك بروح المعية التي تحل بها رهبان مار أنطونيوس الكبير وتلبية لدعوة قداسة البابا فرنسيس التي أطلقها في المسار السينودسي الحالي.



مدرستنا الأنطويّة المتأهّبة دائماً لخدمة الجميع،
تتعلّم دروس الأزمات السياسيّة والصّحيّة والاقتصاديّة
والتربويّة النّاتجة عن الأوبئة المتعدّدة التي تطال جسمنا
التّعليمي. ولكن ماذا يعني هذا الأمر على أرض الواقع؟
ينصبّ التّركيز اليوم وغداً على ترميم وتمتين الصّلات
بين مكوّنات العائلة التّربويّة، وتبنيّ عيش البساطة في
مراكزنا، والابتكار في التّقنيّات البديلة للتّدريس في زمن
الشّح. سوف يكون واجباً على مدرستنا أن تنكبّ أكثر
فأكثر على العمل من أجل عدم حرمان أيّ تلميذ من
التّعلّم مُتذكّرة أنّها ولدت من رحم الأزمات ولن تنكفئ
في هذه الظروف، بل هي مصمّمة على المضيّ بالحلم
بمُستقبل تسود فيه البحبوحة والرّفاهيّة لشعبنا مُحبّ
الحياة من خلال إيجاد مصادر تمويل جديدة لتغطية
أعباء التّربية والتّخفيف عن كاهل الأهل، رمز الصّمود.

زد على ذلك، فإن رهبانيتنا
ملتزمة ومعنيّة بالوقوف
مع المعلّّات والمعلّّمين
الذين لولا تضحياتهم
الجّمة لوصلنا إلى انهيار
القطاع التربويّ برمّته. لن
تسمح رهبانيّة مار
أنطونيوس الكبير - التي
تعيش الشراكة مع كل
أبنائها - بنزيف هجرة
الهيئة التّعليميّة التي على
أكتافها نمت مراكزنا
التّربويّة. في مجتمع متقلّب
وفي سياق متبدّل، هدّنا
أن يُثبت كلُّ مُعلّم ويعيش
بكرامة ويتألّق بمهنيّته
العالية لتبقى مدارسنا
وتستمرّ مُتجدّدة فتساهم
ببناء مجتمع لبنانيّ عادل
وصادق.



بناتي وأبنائي،

لا شكَّ أنَّ أسباب مُجمل الأزمات هي أخلاقيَّة. يحثنا النَّاسُكُ أنطونيوس من خلال التَّبَحُّرِ بِالذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ على التَّحَلِّيِ بِالنِّقَاءِ وبالأخلاق الحميدة وبترك كلِّ ما يشوهُ مسيرة تَأْلِيهِنَا. سوف تكون المدرسة التي تحمل اسم القديس المتوحد، الأساس الذي تُبْنَى عليه المناقبيَّة والسُّفَافِيَّة والنِّزَاهَةُ، فتكون بذلك حَقًّا مدرسة تحترم طبيعتها، في قلب التَّخَبُّطِ الَّذِي يَعِيشُهُ مجتمعا اللبناي متخطية الأناثية. تُعْتَبَرُ التَّنْشِئَةُ عَلَى المصداقيَّة بالنِّسْبَةِ إلينا جميعًا، كرهبان ومعلِّمين وتلاميذ وإداريين وموظفين وقدامى، جزءًا لا يتجزأ من مهمَّة أدائنا التَّربويِّ، كما حدَّدتها مدرسة التَّجَرُّدِ الرَّهْبَانِيِّ مِنْذُ انبثاقها مع كوكب البرية. إننا نعتبر التَّنْشِئَةَ عَلَى الصِّدْقِ كحرب وقائيَّة ضدَّ آفة الفساد المستشري تدریبًا على المساءلة المسؤولة، ومهارات احترام الملكیَّة الفكریَّة، والموقف الواضح، والخدمة المتجرِّدة، والاعتراف بالضعف البشريِّ، والجرأة على التَّقْيِيمِ وَالتَّقْوِيمِ. وسط الإضطرابات السِّياسِيَّةِ وتعاظم حضارة الجشع، علينا تكوين جيل يحسن تسمية الأمور بأسمائها ويدرك عدم الإفلات من العقاب. وذلك يُشكِّلُ جزءًا لا يتجزأ من مشاركتنا في الخروج من الأزمات، بمواطنات ومواطنين جدد.

فلنفرح في هذا العيد على الرغم من كل شيء لأن لدينا مثال أنطونيوس، مرجعية في الوحدة والتجرد والتخلي والثقة بالله والثورة على الظلم. نُصلي أن يمنحكم الله جميعاً، حياة مليئة بكل بركة ونعمة، بعيدة عن كل أشكال الإنقسام. كما نطلب إلى الرب أن ينمي فينا الرجاء و"يحوّل كل ما يؤذينا ويخسرنا إلى ما يفيدنا وينفعنا"(القداس الألهي). كما ندعو الله بصلواتنا أن يبارك العام الجديد، عام ٢٠٢٢ ونطلب منه أن تكون هذه السنة خالية من المذلة والأحزان والأوبئة ومليئة بالاستقرار وبالازدهار وبالأمن وبالسلام وبالسعادة وبالنجاح لجميع بنات وأبناء عائلتنا التربوية الأنطونية.

عيد مبارك،

وكل عام وأنتم بخير.

دير مار روكز - الدكوانة،

في ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٢

الأبّاتي مارون أبوجوده

الرئيس العام

للرهبانية الأنطونية المارونية